# 5 كل شخص يمكن أن يكون معلّماً

يختبر المؤمن الذي يعلّم آخرين بركات عظيمة في حياته. فأنت تفرح مع كل شخص ملأ الفرح المقدس قلبه بقبوله المسيح. أما إذا كان قبول هذا الإنسان للمسيح كمخلص له أو كان استمرار نموه الروحي بسبب تعليم قدمته أنت له فستختبر فرحاً أعظم.

في هذا الدرس سترى كيف أن كل شخص يستطيع - بل ويجب - أن يعلِّم، ولا يجوز أن نقول أننا لا نستطيع أن نعلِّم، فهذه هي خطة الله وهو الذي سيعيننا على القيام بها، وإذا أطعت خطة الله فستنال فرحاً عظيماً، فلا يوجد ما هو أكثر مدعاة للفرح في الحياة من مساعدة شخص آخر في أن يعرف إرادة الله لحياته وأنت تستطيع أن تفعل ذلك.

**في هذا الدرس:**

- ❑ جنِّد نفسك
- ❑ كن مكَّرساً
- ❑ انتهز كل فرصة
- ❑ طوّر موهبتك

**يساعدك هذا الدرس على:**

- ❑ فهم كيف يمكن أن يقوم كل مسيحي بدوره في التعليم.
- ❑ توضيح قدر التكريس المطلوب للقيام بهذه المهمة.
- ❑ الربط بين أنشطة الحياة اليومية والتعليم.
- ❑ تحديد دورك شخصياً في خدمة التعليم.

# جنِّد نفسك

**الهدف 1. اشرح كيف يمكن للمؤمن أن يعلِّم الآخرين مع أنه ليس كاملاً.**

نعرف أن من يعلِّم كلمة الله لابد وأن يكون مسيحياً مؤمناً. وقد يحاول البعض ممن لم يقبلوا المسيح يسوع كمخلص شخصي لهم أن يعلِّموا ولكنهم سيفتقدون معونة الروح القدس التي تعينهم على تفهم تعاليم الله. وقد كتب بولس الرسول في 1 كورنثوس 2: 11:

**لأن من من الناس يعرف أمور الإنسان إلا روح الإنسان الذي فيه، هكذا أيضاً أمور الله لا يعرفه، أحد إلا روح الله.**

وقد درسنا أن الروح القدس هو معيننا في التعليم، وأن جزءاً من معونته لنا هو إعطائنا فهماً أعمق للكتاب المقدس.

درسنا كذلك في الدرس الأول أن المسيح أوصى كل المؤمنين أن يعلِّموا الآخرين. فالمتوقع من كل واحد فينا صار مؤمناً أن يحفظ هذه الوصية ويعلم الآخرين. قد تقول «ولكن لا أستطيع أن أعلم، فأنا لا أعرف ما يكفي من الكتاب المقدس.» إلا أن الله لا يريدك أن تظن أنه يجب عليك أن تعرف كل شيء قبل أن تبدأ تعليم الآخرين، بل لا يوجد أحد يعرف كل شيء عن كلمة الله. فالله يطلب أن نعلِّم الآخرين ما نعرفه، فهو يتوقع أن نشارك الآخرين بصنيع الله معنا عندما خلصنا من خطايانا، فهذه هي بداية خدمة التعليم ومع نمونا في الحياة الروحية، تنمو معنا قدراتنا على تعليم الآخرين كذلك.

وقد يقول آخر: «أنا لا أستطيع أن أعلِّم أحداً، فأنا لست كاملاً ومازلت ضعيفاً في حياتي المسيحية بل ومازلت أخطئ أيضاً.» ولكن لنلاحظ أن الرجال الذين سبق يسوع واختارهم كتلاميذ له لم يكونوا كاملين أيضاً ... وهؤلاء الرجال غير الكاملين هم الذين كان عليهم أن يخبروا الآخرين عن يسوع المسيح.

فلنلقِ نظرة أكثر قرباً على بعض هؤلاء التلاميذ. في الغالب كان ثلاثة منهم وهم بطرس ويعقوب ويوحنا أقرب ليسوع (وكان يعقوب ويوحنا أخوين) وأعطاهما يسوع اسم (بوانرجس) أي ابني الرعد (مرقس 3: 17). وكان هناك سببٌ لإعطائهما هذا اللقب، ففي إحدى المرات طلبا من أمهما أن تكلم يسوع من أجلهما، فقد كانا يريدان أن يجلسا في أفضل الأماكن في ملكوت المسيح المقبل. ولأن ذلك كان طلباً أنانياً فقد خافا أن يطلبا ذلك بنفسهما. وفي حادثه أخرى غضبا بشدة من بعض رجال رفضوا دخول التلاميذ إلى مدينتهم وطلبا من يسوع أن ينزل ناراً من السماء لتأكل هؤلاء الرجال. فقد كان يعقوب ويوحنا يفكران في نفسيهما فقط، ومع كل ذلك فقد اختارهما يسوع لتعليم الآخرين عنه.

أما بطرس فقد اجتاز وقتاً كان من الصعب عليه أن يفعل فيه ما هو صواب، فقد صرح بأنه مستعد للموت من أجل يسوع، ولكن بعد ساعات قليلة كان ينكر معرفته بيسوع أمام جارية! ومع ذلك فبعد أن قام المسيح طلب من بطرس أن يتبعه، بل واختاره ليعلِّم الآخرين حتى عندما لم يكن كاملاً.

لا أحد كامل، كلنا أخطأنا، ومع ذلك فكما اختار المسيح التلاميذ - الذين كانوا يخطئون أحياناً - ليكونوا معلّمين فقد

اخترنا نحن أيضاً لنفس الرسالة، وعلى الرغم من أننا لسنا كاملين فنحن نستطيع أن نصبح أكثر شبهاً بيسوع المسيح إذا أطعنا كلمته. وهو عرف أننا لن نستطيع أن نكون كاملين بقوتنا فأرسل لنا الروح القدس ليعيننا، وما يطلبه منا هو أن نطيعه وأن نرفض الخطية.

ونحن عرفنا أن الله يحبنا عندما عرفنا أنه غفر لنا خطايانا، وهذه هي الرسالة التي يمكن أن يعلِّمها كل مسيحي لمن حوله من الناس: أن الله مستعد أن يغفر خطاياهم لأنه يحبهم. وربما لا تعرف أكثر من ذلك في الوقت الحالي عن الحياة المسيحية ولكنك تستطيع أن تعلِّم شخصاً ما عرفته أنت حتى الآن، وستدرس المزيد عن الرسالة التي تستطيع تعليمها في درس قادم.

**تمرين** ؟

1. أجب عن الأسئلة التالية بنعم أو لا:

أ. هل يستطيع شخص أن يتفهم تعاليم الكتاب المقدس بدون إرشاد الروح القدس؟ .....

ب. هل يعرف جميع المؤمنين كل ما يحتاجون لمعرفته في الكتاب المقدس؟ .....

ج. هل كان تلاميذ المسيح كاملين؟.....

د. هل اختار المسيح رجالاً كاملين ليعلِّموا الآخرين وصاياه. .....

هـ. هل يجب أن نُعلِّم أصدقاءنا أن الله يحبهم؟

.....

2. اكتب ما صنعه الله حين خلَّصك وفكر كيف يمكن أن تخبر شخصاً غير مؤمن بذلك.

.....

.....

3. أستطيع أن أعلِّم عن يسوع: (قد تكون أكثر من إجابة صحيحة).

أ. لأنني كامل.

ب. لأنني خاطئ.

ج. لأنني درست عنه.

د. لأن لدي معونة الروح القدس.

## كن مكرَّساً

**الهدف 2. حدّد ما يحتاج الشخص القيام به ليثبت أنه مكرَّس لخدمة التعليم .**

بغض النظر عن أي شيء، فالله يستطيع أن يستخدمك لتعليم الآخرين. وما تحتاج إليه حقيقة هو أن تكرِّس نفسك لطاعة وصيته. التكريس معناه: «تخصيص شيء ما لهدف محدد» وعندما يختار شخص ما أن يصبح راعياً فإنه يكرس حياته لهذا النوع من الإرساليات، فهو يخطط ويدرس ما يلزم دراسته حتى يصبح راعياً وليس طبيباً أو مهندساً أو رجل أعمال.

ونحن نحتاج لهذا القدر من التكريس من أجل خدمة التعليم وحتى إذا لم تصبح معلِّماً في مدارس الأحد فيمكنك معاونة مدرسيها. وأفضل طريقة تستطيع أن تدعم بها خدمة التعليم هو

أن تكون مستعداً لأن تتعلَّم وتطيع الحق الذي تتعلَّمه. وطبعاً فمدرسو مدارس الأحد لا يحتاجون إلى التفرغ التام لهذا العمل - كالراعي مثلاً - ولكن أياً كان مجال التعليم فلابد من الدراسة والتخطيط له بعناية. ولابد من حدٍّ أدنى من التكريس لـه.

ولكن لماذا نحتاج لأن ندرس حتى نصبح معلِّمين؟ هناك بعض الأساسيات التي لابد وأن يتعلَّمها كل من سيعلّم الآخرين:

1. يجب أن يدرك أن كل شخص يحتاج إلى تعليم.
2. يجب أن يؤمن أن الإنسان مفقود إذا كان بعيداً عن الله.
3. يجب أن يدرِك أن المؤمنين يحتاجون إلى استمرار النمو.
4. يجب أن يعلم جيداً ما يدرسه فعليه أن يدرس الكتاب المقدس.
5. يجب أن يطبق في حياته ما يعلِّم الآخرين أن يطبقوه.

هذه هي الأشياء التي ينبغي أن يفعلها كل مسيحي، ونحتاج إليها في خدمة التعليم في حياتنا اليومية. وقد يكون التعليم تحدياً فعندما يعلِّم المؤمن في الكنيسة أو في مدراس الأحد، يكون هناك احتياج لشيء آخر وهو موهبة التعليم التي يعطيها الروح القدس. وسوف نتكلم عن ذلك فيما بعد. أما المؤمنون الذي لهم مواهب أخرى غير موهبة التعليم فعليهم أن يطيعوا وصية يسوع بالتعليم في الحياة اليومية خارج الكنيسة.

إذا كنا صادقين في تكريس أنفسنا للتعليم فسيعيننا الله. وهذا ما كتبه كاتب المزامير:

**سلم للرب طريقك واتكل عليه، وهو يجري.**

**مزمور 37: 5**

فلم يحدث أن خذل الله شخصاً كرَّس نفسه لطاعة وصية المسيح بل هو دائماً هناك للمعونة.

**تمرين**

4. اختر الإجابة الصحيحة من داخل الأقواس لكل عبارة واكتبها:

أ. ما الذي يجب أن يعرفه كل معلِّم عن الخطـاة؟

.....

(أنهم يحتاجون إلى تعليم/ أن يكونوا كاملين)

ب. تخصيص شيء ما من أجل هدف محدد يعني

.....

(تعلم الشيء/ تكريس الشيء)

ج. قبل أن نعلم الآخرين الحق الإلهي يجب علينا

.....

(طاعة الحق/ معرفة كل شيء)

5. اختر العبارة الصحيحة التي تكمل الجملة التالية:

يستطيع المؤمنون الذين لا يعلِّمون في مدراس الأحد معاونة مدرس مدارس الأحد وذلك عن طـريق...

أ . سؤال راعي الكنيسة من أجل موهبة التعليم.

ب. أن يكونوا متعلِّمين مطيعين.

ج. الدراسة حتى يصبحوا رعاة.

# انتهز كل فرصة

**الهدف 3. وضّح كيف يجب أن نتبع مثال يسوع المسيح في انتهاز كل فرصة تتاح في الحياة اليومية لتعليم الآخـرين .**

غالباً ما تلح على أذهاننا صورة مدارس الأحد عندما نفكر في خدمة التعليم، فنفكر في الكتب والفصول والمنابر، ولكن الحقيقة هي أننا نحتاج إلى التعليم في كل مكان في الحياة العادية: الآباء في منازلهم، العاملون في أماكن عملهم وغيرهم. فكل شخص يمكنه أن يجد الطريقة المثلى ليعلِّم شخصاً ما شيئاً ما، وحيثما وجد المسيحي نفسه فإنه يستطيع أن يعلّم شخصاً عن يسوع المسيح بدون الاحتياج للكتب والفصـول.

عندما ننظر إلى حياة المسيح نرى أنه قد علَّم الناس في أماكن متنوعة، ففي أحد الليالي جاءه أحد قادة اليهود واسمه نيقوديموس ليزوره ليلاً فاستخدم يسوع هذه الزيارة ليعلِّم نيقوديموس كيف يخلص. وفي مرة أخرى كان يسافر مع تلاميذه عبر السامرة وتوقف المسيح بجوار بئر بينما ذهب تلاميذه إلى المدينة لشراء الطعام، وبعد فترة قصيرة جاءت امرأة لتملأ جرتها بالماء من البئر وفوراً بدأ المسيح في التحدث معها مستغلاً المحادثة كفرصة للتعليم.

فالمسيح لم يعلِّم فقط في المجامع اليهودية، بل علَّم على شاطئ البحر وعلَّم بينما كان يتجول مع تلاميذه في الطرقات، علَّم في المنازل وعلَّم في كل مكان كان الناس يصغون فيه إلـيه.

هل جربت أن تشارك كلمة الله مع هؤلاء الذين يتناولون طعامهم معك؟ مع أسرتك أو مع أصدقائك؟ إن قراءة بعض الآيات الكتابية والتفكير فيها والتحدث عنها معاً يمكن أن يكون مفيداً جداً وهذه طريقة للتعليم.

كذلك فالتحدث مع زملائك في العمل أو حيثما نتقابل معهم قد يؤدي إلى مشاركتك حقاً إلهياً معهم، ومعظم الناس يمرون بأوقات عصيبة في حياتهم وعندما يشاركونك بهذه المصاعب يمكنك أن تعلّمهم عن الرب إلهك الذي يستجيب الصلاة ويقدر أن يساعدهم في محبتهم. أعرف شخصاً يحيي زملائه قائلاً: ما الذي صنعه الرب في حياتك اليوم؟ وإجابة هذا السؤال تقود إلى الحديث عن الأمور الروحية، والمؤمنين الذين يفعلون ذلك يجدون أنهم يعلّمون بعضهم بعضاً الحقائق التي قد تعلّمها كل منهم.

في الدرس القادم سندرس بعض طرق دراسة الكتاب المقدس في جماعات صغيرة بالمنزل. وهناك فرص حقيقية حولنا للتعليم فحيثما يوجد الناس ستجد شخصاً يحتاج إلى التعليم.

## تمرين

؟

6. ضع دائرة حول العبارة الصحيحة:

أ. حتى نستطيع أن نعلِّم فإننا نحتاج إلى كتب وفصول.

ب. كل مسيحي يستطيع أن يعلِّم حيثما وُجد.

ج. علَّمنا يسوع كيف نجد الفرص للتعليم في الحياة اليومية.

د. يعتبر الكلام مع بعضنا عن مشاكلنا ومتاعبنا إحدى طرق التعليم.

7. اكتب بعض المواقف التي يمكنك استخدامهما كفرص تستخدمها في خدمتك التعليمية:

.....

.....

## طوّر موهبتك

**الهدف 4. عرف المقصود بموهبة التعليم وحدّد علاقتها بخدمة التعليم.**

في ثلاثة مواضع من العهد الجديد حدد بولس الرسول مواهب الروح القدس وفي كل موضع كان يذكر موهبة التعليم ضمن المواهب الأخرى:

**ولكن لنا مواهب مختلفة بحسب النعمة المعطاة لنا: أنبوة فبالنسبة إلى الإيمان، أم خدمة ففي الخدمة، أم المعلّم ففي التعليم.**

**رومية 12: 6-7**

**فوضع الله أناساً في الكنيسة أولاً رسلاً ثانياً أنبياء ثالثاً معلّمين.**

**1 كورنثوس 12: 28**

**وهو أعطى البعض أن يكونوا رسلاً والبعض معلّمين والبعض أنبياء والبعض مبشرين والبعض رعاة ومعلّمين.**

**أفسس 4: 11**

وكما كان هناك احتياج لموهبة التعليم لبناء الكنيسة في أيام الرسل فمازال هذا الاحتياج قائماً، ولكن دراسة هذه المقاطع تظهر أن موهبة التعليم ليست لكل شخص. فهناك مواهب أخرى أعطاها أيضاً من أجل بناء الكنيسة وكل مؤمن قد تكون له واحدة أو أكثر من هذه المواهب وغالباً لن تكون لنا

جميعاً نفس الموهبة، وهؤلاء الذين لهم مواهب أخرى عليهم أن يقوموا بما تمكنهم به مواهبهم، فإذا كانت موهبة شخص ما في الخدمة، فعليه أن يخدم أو يساعد المؤمنين الآخرين في ما يحتاجون إليه.

ربما تحتاج الآن للتوقف قليلاً. اطلب من الله أن يكشف لك مواهبك وقد تصلي إليه طالباً أن يهبك موهبة معينة.

فما هي موهبة التعليم؟ مثل بقية المواهب هي قدرة غير عادية موهوبة من الله لشرح الحقائق الإلهية ولتوضيح كيف نطبق هذه الحقائق في حياتنا اليومية. وليس بالضرورة أن يعرف المعلِّم المسيحي الذي له هذه الموهبة أكثر من باقي المؤمنين ولكنه يستطيع بسبب هذه الموهبة أن يعلِّم الآخرين ما يحتاجون إليه فينمون في حياتهم الروحية.

ومع ذلك فإن كل مسيحي مؤمن يمكن أن يكون معلِّماً. اقرأ ما كتبه بولس:

**لتسكن فيكم كلمة المسيح بغنى وأنتم بكل كلمة معلِّمون ومنذرون بعضكم بعضاً.**

**كولوسي 3: 16**

وهذا النوع من التعليم يجب أن يجري في الحياة اليومية بمنازلنا وفي أعمالنا وفي كل مكان يتواجد الناس به، أما في برامج الكنيسة فالاحتياج هو لهؤلاء المعلِّمين الذين عندهم موهبة التعليم.

وكل مؤمن عليه أن يعرف ما هي موهبته وعليه أن ينميها ويطورها والبعض قد يكون له موهبة التعليم بينما لا يدرك

ذلك، فإذا كان لديك الرغبة في التعليم فحاول ذلك وهذه أفضل طريقة لتعرف إذا كانت لديك هذه الموهبة، فإذا كانت لك سترى وسيرى الآخرون أيضاً كيف يبارك الله تعليمك.

أما إذا كنت تعرف فعلاً أن لديك موهبة التعليم فلتعمل على استخدام هذه الموهبة فقد كتب بولس موصياً تيموثاوس أن يستعمل موهبته، وإذا كنا لا نستطيع أن نحدد تلك الموهبة، إلا أن هذه الكلمات تصلح لنا أيضاً.

**فلهذا السبب أذكرك أن تضرم أيضاً موهبة الله التي فيك بوضع يدي.**

**2 تيموثاوس 1: 6**

وأفضل وسيلة للحفاظ على فعالية الموهبة وحيويتها هو استعمالها في الخدمة في الكنيسة فيكتب بطرس الرسول:

**ليكن كل واحد بحسب ما أخذ موهبة يخدم بها بعضكم بعضاً كوكلاء صالحين على نعمة الله المتنوعة.**

**1 بطرس 4: 10**

وباستعمالنا لموهبة التعليم، مثل أي موهبة أخرى، ستنمو وسنكون معلّمين أفضل كلما علمنا ودرسنا كيف نعلم.

**تمرين**

8. من يجب أن يُختار ليعلِّم في الكنيسة؟

.....

9. ضع دائرة حول رمز كل عبارة صحيحة:

أ. ذُكرت موهبة التعليم مرة واحدة في الكتاب المقدس.

ب. كل مسيحي له موهبة التعليم.

ج. يحتاج مدرسو مدراس الأحد لموهبة التعليم لشرح كلمة الله.

د . موهبة التعليم عبارة عن قدرة طبيعية يمكن تعلمها.

هـ. الدراسة المتعمقة تكشف إذا كان لنا موهبة التعليم.

و. يجب أن تستخدم موهبة التعليم إذا كانت لديك لصالح الآخرين.

10. تستخدم موهبة التعليم وخدمة التعليم لبناء:

.....

الآن وقد أكملت الدروس الخمس الأولى، أجب عن أسئلة القسم الأول من تقرير الطالب. راجع الدروس من 1-5، ثم اتبع التعليمات كما هي مبيَّنةٌ في تقرير الطالب.

**تحقق من إجاباتك**

10. الكنيسة.

1. أ. لا
   ب. لا
   ج. لا
   د. لا
   هـ. نعم

9. أ. خطأ
   ب. خطأ
   ج. صواب
   د. خطأ
   هـ. خطأ
   و. صواب

2. مثلاً: غفر لي خطاياي وأظهر لي محبته.

8. أولئك من لديهم موهبة التعليم. والله يعطي مواهب مختلفة للمؤمنين من أجل بناء الكنيسة.

3. ج. لأنني درست عنه.
   د. لأن لدى معونة الروح القدس.

7. أمثلة يمكن الإضافة إليها: زيارة الأصدقاء - العمل مع زملاء - على مائدة طعام.

4. أ. أنهم يحتاجون إلى تعليم

ب. تكريس الشيء

ج. طاعة الحق.

6. أ. خطأ

ب. صواب

ج. صواب

د. خطأ

5. أن يكونوا متعلِّمين مطيعين.

# لملاحظاتك